

## الصعوبات المهنية التي تواجه المعلم في المدرسة

- مقارنة سوسولوجية -

Professional difficulties facing the teacher in the school

- Sociological approach -

الدكتورة الجوزي وهيبة	الدكتورة شعبان أميمة *
جامعة مولود معمري -تيزي وزو. الجزائر	جامعة - الجزائر 2- الجزائر
<a href="mailto:hibaeldjouzi@gmail.com">hibaeldjouzi@gmail.com</a>	<a href="mailto:oumima07@hotmail.com">oumima07@hotmail.com</a>

تاريخ الاستلام: 2020/09/25 تاريخ القبول: 2020/11/30 تاريخ النشر: 2020/12/30

**ملخص:** من خلال هذه الدراسة النظرية نحاول أن نتبين أهم الصعوبات المهنية التي يعاني منها معلم المستوى الابتدائي، باعتباره الحلقة الأساسية والمصدر الحيوي المرن في نجاح العملية التعليمية، وكيف أن ظروفه المهنية والاجتماعية لها الأثر المباشر على مردوده المهني. واختيارنا لمستوى الابتدائي يرجع إلى اعتبارنا أن هذه المرحلة في حياة التلاميذ الدراسية، تعتبر مرحلة جوهرية تأسيسية لكل المراحل التعليمية اللاحقة، فرصيد معرفي قاعدي متين سيمكنه من اكتساب القدرة على مواصلة المشوار الدراسي بتفوق أو الدخول للعديد من الميادين التكوينية بنجاح كذلك.

**الكلمات المفتاحية:** المعلم، العملية التعليمية، الصعوبات المهنية

**Abstract:** A travers cette étude théorique nous essayons de découvrir les difficultés professionnelles rencontrées par l'enseignant de l'école primaire, sachant que celui la représente le maillon clé et essentiel du processus éducatif, et que les conditions sociales et professionnelles dans lesquelles il vie ont une impact direct sur son travail. Notre sélection du niveau primaire reviens a l'importance de cette période éducative cruciale qui est la base de toute réussite éducative professionnelles plus tard.

**Les mots clés :** L'enseignant ; le processus éducatif ; les difficultés professionnelles.

**مقدمة:**

تهتم المجتمعات المتقدمة بقطاع التربية والتعليم باعتباره المنطلق الأساسي لأي تقدم حضاري، والسبيل الناجع لصناعة أفراد فعالين متوازنين قادرين على خدمة المجتمع. ولا شك أن الفاعل الأساسي والمباشر في تحقيق الأهداف النبيلة التي يسعى إليها قطاع التربية والتعليم هو المعلم. مهمته تعتبر فن نبيل وصعب في الوقت ذاته لأنه يبني شخصية التلميذ أخلاقياً، علمياً، نفسياً واجتماعياً، والتي تعتبر مهمة معقدة تستلزم ظروفًا خاصة بيئية تكوينية معرفية، وأخرى، توفرها يعتبر حجر زاوية في الإتيان بكل أهداف المسطر من أجلها العملية التعليمية.

**1- الإشكالية:**

تسعى التربية بشكل عام والمدرسة بشكل خاص عبر عملية التعليم والتعلم لتحقيق أهداف أهمها تكوين التلاميذ أكاديمياً أخلاقياً وتربوياً، وفي تحقيق ذلك يلعب المعلم، الذي يعتبر احد أركان العملية التعليمية. دوراً جوهرياً مركزياً، هذا الفاعل ينتظر منه أن يكون فناً ليتجسد ذلك في أسلوب تعامله مع التلاميذ داخل القسم أو خارجه، وكذا قادر ومقتدر في كيفية تلقين التلاميذ وإيصال المعلومة لهم بنجاح.

فالعلاقة التعليمية داخل القسم تعتبر سلسلة من العلاقات الإنسانية والمهارات المهنية التي ترتب بطريقة تمكن من بناء شخصيات التلاميذ وإكسابهم السلوك المرغوب فيه اجتماعياً وذلك لن يتأتى دون أن يسود الصف مناخ يشجع على التعلم مع توفر خبرات تعليمية منظمة وموجهة في التعامل مع التلميذ. وكل هذا يتوقف عن مدى قدرة المعلم على الإيفاء بذلك وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل التالي.

\* ما هي الصعوبات التي يمكن أن تعيق المعلم في الوصول إلى إتمام أركان مهمته التعليمية داخل القسم؟

**2- أهمية الدراسة:**

- زيادة الوعي بأهمية مكانه المعلم
- تسليط الضوء على الصعوبات التي يعاني منها المعلم في المرحلة الابتدائية.
- أن دراسة الصعوبات التي يعاني منها المعلم والكشف عنها يدفع إلى تحسيس الجهات المعنية بكيفية تعطيل كل ذلك للأهداف المسطرة من وراء العملية التعليمية. ومن ثمة اتخاذ سياسات تخص التحسين من ظروف العملية التعليمية في كل جوانبها.

**3- هدف الدراسة:**

التعرف على أهم الصعوبات التي تعيق المعلم في أدائه لمهنته المهمة والصعبة في الوقت ذاته

**4- تحديد المفاهيم:**

- المعلم: يمكننا تعريف المعلم بأنه الشخص المكلف بتربية وتدريب تلاميذ المدرسة الابتدائية فينمي قدراتهم ومهاراتهم اللغوية والمعرفية، من خلال تطبيق المنهاج المسطر من طرف الوزارة المعنية.

**تعريف احمد حافظ:** المدرس هو حجر الأساس في العملية التعليمية والتربوية وبعد عصب الحياة في المدرسة ودعامتها الأساسية (حافظ فرج أحمد، احمد صبري، 1980، ص 59)

**تعريف فيليب جاكسون:** " Jackson Philipe الأستاذ أو المعلم هو صانع قرار يفهم طلبته و قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استعمالها ويعرف متى يعمل." (محمد عبد الرحيم عدس 1996، ص 35)

**تعريف محمد سامي منير** " المدرس هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي هو المهيمن على مناخ الفصل والمحرك لدافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج، الحماسة، التسامح، الاحترام، الألفة والمودة." (محمد سامي منير 2000 ص 69) .

• **المرحلة الابتدائية:** تعرف المرحلة الابتدائية بأنها أول فرصة تتاح للطفل من أجل تربية نظامية يتولاه فيها مربون مختصون في فنهم التربوي. (وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، 1973، ص 35-36). كما تعرف بأنها مرحلة إلزامية ومجانية لجميع الأطفال في كثير من دول العالم باعتبار التعليم إلى جانب أنه حق وطني وأساسي لكل مواطن فهو أيضا وقبل هذا من أولى حقوق الإنسان كإنسان ومن المعروف بأن مدة التعليم الابتدائي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشر. (نفس المرجع السابق) عن طريق (فاتحي عبد النبي، 2015-2016، ص 12). ويمكننا تعريف هذه المرحلة على أنها مرحلة تعليم وتدرّس إجبارية ابتداء من سن الخامسة يتلقى التلاميذ خلالها المعرفة والقيم وأنماط السلوك التي يناديها المجتمع، وهي حق للجميع.

• **العملية التعليمية (الديداكتيك):** هي فن التعليم (Jean Maurice Posier, 2002, p7)

**عرف محمد مكي الديداكتيك** بأنها: إستراتيجية تعليمية، تواجه مشكلات كثيرة: مشكلات المتعلم، مشكلات المادة، أو المواد وبنيتها المعرفية، مشكلات الطرائق، ومشكلات الوضعية التعليمية التعلمية (محمد مكي، 2003، ص 35). الديداكتيك اذن حسب هذا التعريف استراتيجية تعليمية، بمعنى خطة، ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية وتواجه هذه الاستراتيجية مشكلات المتعلم وذلك عن طريق التفكير في هذا الأخير: لهدف تسهيل عملية تعلمه، الشيء الذي لا يمكن أن يتم إلا باستحضار حاجيات التلميذ، وتحديد الطريقة المناسبة لتعلمه. وتحضير الأدوات الضرورية، والمساعدة على ذلك. الشيء الذي يتطلب الاستعانة بمصادر معرفية أخرى، مثل السيكلوجيا لمعرفة هذا الفعل وحاجاته، والبيداغوجيا، لتحديد الطرق الملائمة، ويرمي هذا التنظيم المنهجي للعملية التعليمية التعلمية إلى تحقيق أهداف، تراعي شمولية السلوك الإنساني، أي أن نتائج التعلم ينبغي أن تتجلى على مستوى المعارف العقلية، والمواقف الوجدانية والمهارات الحسية حركية للمتعلم (عبد اللطيف الفارابي وآخرون، 1984، ص 69) عن طريق (التونسي فائزة وآخرون، 2018، ص 175-188)

1. **العملية التعليمية داخل القسم:** تمر بثلاث مراحل وهي:

- التخطيط: وفيها يحدد المدرس الأهداف التعليمية ويسعى للإجابة على ثلاث أسئلة وهي: لماذا أدرس؟ ماذا ادرس؟ من أدرس؟
- التقويم: هي مجموعة المهارات التي يجب أن يتقنها المدرس من أجل تنفيذ العملية التربوية والتي يسعى من خلالها للإجابة على سؤالين أساسيين هما: كيف أدرس؟ بأية وسيلة أدرس؟
- التقويم: تقاس فيها مدى تحقيق الأهداف التربوية التعليمية وذلك بقياس وتقويم أداء المعلم والعملية التدريسية والتعليمية ككل وفيها يسعى المدرس للإجابة على سؤال أساسي: ما مدى تحقيق الأهداف التعليمية؟. ومادام التلميذ المقصود ابتداء بأهداف التدريس فإنها تصاغ وفق حاجات النمو لديه بصفة متكاملة لكل الجوانب مما يعني اشمال الأهداف على تنمية الجوانب النفسية، العقلية، الجسمية والاجتماعية وبشكل منسجم بحيث يضمن عدم طغيان جانب على حساب آخر وإلا اختل توازن النمو. ( فاتحي عبد النبي، مرجع سابق، ص162)

#### 5- أركان العملية التعليمية: يمكن اعتبارها العوامل المؤثرة في نجاح العملية التعليمية نذكر من بينها

- **الركن الأول: الطالب (التلميذ):** يعد الطالب جوهر العملية التعليمية ومحورها الرئيس الذي تدور حوله جميع عناصر عملية التعليم والتعلم. تتسم المهارات التي يحتاج إليها الطالب لأداء دور فاعل في بناء المجتمع بالتغير المستمر.... إذا ما سلمنا بان التعليم يمثل الركيزة الأساسية لبناء مجتمع عادل، فان التحدي المائل أمامنا جميعا يكمن في تسليح المتعلمين كافة بالمهارات والأدوات التي يحتاجون إليها لتوفير فرص التعلم الفاعل لطلابهم. (عزام بن محمد الدخيل، 2016، ص 19).

- **الركن الثاني: المنهج الدراسي (المادة التعليمية):** هي المحتوى المتنوع من المعلومات التي تصاغ من أسلوب منهجي إذ تحتوي على مجموعة من الأنشطة، والتي تتماشى مع درجة نمو قدرات التلاميذ من قبل المدرس بعد تخطيطها والإعداد لها مسبقا. وتحتوي المادة التعليمية على المقررات والبرامج التي يتم صياغتها حسب مميزات كل مرحلة عمرية يمر بها التلاميذ (محمد عبد الباقي أحمد، بدون سنة، ص 43-44). إن نقطة الاختلاف الجوهرية بين المناهج التربوية في البلدان العربية ومنها الجزائر والبلدان الأوربية هي درجة الحرية الممنوحة للمدرء او المعلمين في تطبيق المنهج، فالمعلم الجزائري مطالب بتطبيق المنهج المدروس والمجهز مسبقا بحذافيره وفي كليته، "أما الدول المتقدمة عالميا في مجال التعليم فقد انتهجت طرائق عدة في المنهج الدراسي، فبعضها رسمت الخطوط العريضة، وحددت المتطلبات، وأعطت الحرية للمدارس في تحديد

المنهج التي يحقق الغاية المنشودة، وبعض هذه الدول طورت مناهج مدروسة بعمق، ومنحت المعلمين استقلالية أكثر بخصوص الطريقة التي يقارنون بها هذا المنهاج، وهذه خاصية تتميز بها المهن ذات المكانة العالية فقط" (عزام بن محمد الدخيل، مرجع سابق، ص 21)

● **الركن الثالث المعلم:** تظهر الدراسات المعاصرة أن فعالية المعلم تشكل العامل الأبرز في نجاح الطالب في المدرسة، فالطلاب الذين يتعلمون على يد معلم مميز مدة ثلاث أعوام متتالية يتفوقون على نحو ملحوظ مقارنة بأقرانهم الذين لا يحضون بهذه الميزة، كذلك تبين البحوث أن تكليف معلم بارع بتدريس مجموعة من الطلاب الأقل حظاً مدة خمس سنوات متعاقبة يمكن أن يجسر فجوة التحصيل الدراسي بين هؤلاء الطلاب وأقرانهم الأفضل حظاً. (عزام بن محمد الدخيل، 2016، ص 38). و بذلك يعتبر الركيزة الأساسية في العملية التعليمية حيث يجب أن تتوفر لديه مجموعة من الكفاءات والمؤهلات، وأن تكون لديه رغبة في التعلم قصد مساعدة التعليم على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح وذلك من خلال:

1. فهم العملية التعليمية وخصائص المرحلة العمرية التي يقوم بتدريسها ويشرف عليها.
2. الإلمام بالمادة الدراسية وجزئياتها وتنظيم معدلاتها وأهدافها والمستويات التي ينبغي للمتعلم الوصول إليها (محمد الدريج، 2000، ص 14).
3. دراسة التلاميذ في إطار خلفياتها، من حيث استعداداتهم للتعلم ومستوى ذكائهم ومختلف مشاكل التكيف عندهم. ( جابر عبد الحميد جابر، 2000، ص 38) عن طريق (مليكة شارف خوخة، بدون سنة، ص 153)

6- أهم الأسس العامة للتدريس: ( شحاتة حسن ، 1998)، ص- ص 98-99) عن طريق (التونسي فائزة وآخرون، 2018، ص ص 175- 188)

- مراعاة ميول المتعلمين
- التربية عن طريق اللعب
- الحرية بالتعليم
- تشويق المتعلمين إلى العمل وترغيبهم فيه
- مراعاة عالم الطفل.
- إيجاد روح التعاون بين المتعلمين من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى.
- تشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي.

**7- أهمية المعلم:**

**7.1. أهمية المعلم في المجتمع:** يعتبر "المعلم وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه، فهو منقذ البشرية من الظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ويمثل محورا أساسيا مهما في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها يتوقف على المعلم". (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2007، ص181).

كما أنه " حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفاء أن يوظف الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في أداء رسالته". (زيدان، 1981، ص46). عن طريق (نور الهدى عكيشي، 2013-2014، ص33)

**7.2. أهمية ودور المعلم في المدرسة:** يحتل المعلم (الأستاذ) ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، باعتباره موجها و مرشد و مالكا للقدرات و الكفايات التي تؤهله لتأدية رسالته، ورغم التحول الذي شهده دوره واختلافه بشكل ملحوظ بين الماضي والحاضر، إذ أصبح في المقاربة الجديدة منشطا ومنظما يحفز على الجهد والإبتكار، بعد أن كان حاملا وملقنا للمعارف والمعلومات فحسب فإن تحديد فاعلية تعلم أي مادة وتعليمها ونجاحها متوقف الى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي لا بد أن يتوفر عليها المعلم وفي ذلك ينوه عبد العليم إبراهيم بالقول: " المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم، واستماعه لهم، وتصرفه في إجاباتهم وبراعته في استهوائهم والنفاذ إلى قلوبهم... إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة ( إبراهيم عبد العليم (1985)، ص25).  
 فيأخذ المعلم أهميته في المدرسة من أهمية أدواره المتعددة تجاه التلاميذ، تنظمها الباحثة نور الهدى عكيشي في نوعين، الأدوار التعليمية والأدوار التربوية (نور الهدى، مرجع سابق، ص-ص، 41-42 بالتصرف)  
**7.3. الأدوار التعليمية:**

- **تعليم التلاميذ قدرات التفكير** ليتوصلوا إلى اكتشاف المعارف والحقائق المختلفة بأنفسهم، ما يكسبهم استقلالية تعليمية نسبية، لكن بإشراف ومتابعة وتوجيه المعلم.
- **الملاحظة والتشخيص والعلاج** أي ملاحظة التلاميذ ومراقبتهم في أفعالهم وردود أفعالهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم داخل القسم أو في ساحة المدرسة، حتى يتمكن من الإحاطة بغير السوي منها، وتشخيصه، ومعالجته. فهو إذا دور **الملاحظة والتشخيص والعلاج** في الوقت ذاته" إذ يستطيع بتشخيص سلوك التلاميذ تحديد جوانب القوة والضعف لكل تلميذ وطرق التعامل معه ووضع برنامج مناسب له" (على راشد، 2002، ص89)
- **الإرشاد:** يتحول دور المعلم إلى مرشد في كل المواقف التي يتعرض لها التلاميذ التعليمية منها او الاجتماعية.

**7.4. الأدوار التربوية:**

- **مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:** ومما لاشك فيهن أن هناك فروقا بين الأفراد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة لذلك كان لابد على المعلم مراعاة هذه الفروق بين تلاميذه وذلك حسب استعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم فعلى المعلم أن ينوع في طرق تدريسه التي يستخدمها داخل الفصل الواحد إضافة الى استخدامه العديد من الوسائل التعليمية وفقا للموقف التعليمي ووفقا لقدرات التلاميذ فكلما نوع المعلم في استخدام الوسائل ازدادت مراعاته للفروق الفردية. (علي راشد، 2002، ص95).
- **تنمية القيم والاتجاهات والميول للتلاميذ:** للقيم أهمية بالغة في إدراك الأفراد للأمور الموجودة حولهم وكذا لتصورهم للعالم المحيط بهم وعلى هذا الأساس على المعلم أن يرسخ القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في نفوس التلاميذ ولا يتوقف دور المعلم عند هذا الحد بل يجب عليه كذلك للتصدي للعادات والاتجاهات السلبية، وأن يستخدم كافة السبل للنصح والإرشاد والابتعاد عن كل ما هو سلبي وإتاحة الفرص لتلاميذه للقيام بالأنشطة المختلفة التي تكسبهم هذه الميول والاتجاهات الايجابية. (علي راشد، 2002، ص96).
- **مثل أعلى وقدوة للتلاميذ:** إن القدوة الصالحة تعتبر من أهم وانجح الوسائل في التربية التي تؤثر في إعداد وتكوين المعلم نفسيا واجتماعيا لذلك كان من أهم أدوار المعلم التربوية أن يكون المثل الأعلى في نظر تلاميذه يقلدونه سلوكيا ويحاكونه خلقيا من حيث يشعر أولا يشعر وتتطبع في أنفسهم وأحاسيسهم صورة معلمهم القولية الحسية والفعلية والمعنوية ومنه كان من الضروري أن يكون المعلم نموذجا للتصرف الصحيح والسليم في مختلف المواقف التي تواجهه سواء داخل المدرسة أو خارجها لأهمية دوره كمثل أعلى وقدوة لتلاميذه.

#### – كما ينظم كنعان محمد على أدوار المعلم كالاتي:

- تربية شخصية التلميذ من جميع جوانبها
- تنمية المجتمع المحلي وخدمته
- متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي.
- تعديل المنهاج في معناه الواسع، وتحسينه وتطويره
- استغلال كل مصادر التعلم في بيئة التعلم والتعليم وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.
- تطويرا الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح إدارة ديمقراطية وإنسانية.

• النمو المهني المستمر. (كنعان محمد على، 2007، ص8)

**7.5. الوسط الاقتصادي والاجتماعي للمعلم:** إن الوسط الذي ينتمي إليه الفرد عامة والمعلم خاصة تحدد اتجاهه نحو أي موضوع فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد تؤثر عليه فالتنشئة الاجتماعية والثقافية هي عملية تواصل ونقل شفهي أو كتابي من الأجيال الكبرى والصغرى. وإذا علمنا أن أغلب المعلمين ينتمون إلى الطبقة الوسطى وحتى الضعيفة كما يتقاضون أجورا لا تعكس مجهودهم فتؤثر على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، مما تجعلهم يمتنعون عن اقتناء قواميس وكتب ومجلات لتحسين مردودهم الثقافي والتعليمي. ولهذا ينادي الكثير من السياسيين والهيئات المختصة بضرورة تحسين المستوى المعيشي للمعلم نظرا لانعكاساته الخطيرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ وقد يعيش البعض بعيدا عن أهاليهم مما يشعرهم بالوحشة والعزلة كما أنه يتأثر تأثيرا كبيرا بما تهيئه له من جو عاطفي واقتصادي وثقافي.

**7.6. علاقات المعلم داخل أسرته.** إذا كان العامل السابق مؤثرا على شخصية المعلم فإن العلاقات داخل الأسرة توجه معاملاته وأساليبه داخل الفصل الدراسي. فكلما كان مستقرا مطمئنا داخل أسرته، زاد بذله وعطاؤه، وكان مردوده عاليا وفعالاً. وقد أثبتت البحوث الإكلينيكية التحليلية وغيرها أن البيوت التي يغشاها الود والتفاهم القائم على الثقة والاحترام والتقدير والمحبة، والتي تحتفظ بتوازن بين الحرية والانضباط هي البيوت التي تخرج أشخاصا أسوياء. أما إذا كان المعلم يعيش حياة أسرية مضطربة وشجارات مستمرة، فهذا ينعكس على صحته النفسية وعلى دوره في التفاعل الصفي الإيجابي لأن الخلافات تؤدي إلى نوع من القلق والاضطراب داخل الوحدة الأسرية والتي تؤدي بطبيعة الحال إلى نوع من عدم التعاون، وعدم تطبيق الأهداف الأسرية بالصورة الملائمة. وهذا لا يعني أن المشرفين على التربية، يكفون بالبحث على علاقات المعلم مع أفراد أسرته، ولكن يلعب المشرف التربوي ومدير المدرسة وحتى الزملاء دورا في التخفيف من حدة المشاكل عن طريق توعية المعلم بدوره، وضرورة الفصل بين مشاكله الخاصة وعمله كمدرس وإذا شعر المسؤولون بعد التوجيه والإرشاد الكافيين أن المعلم يعاني من اضطرابات عصبية تثير جوا من الخوف داخل فصله و بالتالي الإخلال بواجباته فإنه يلزم أخذ القرارات المناسبة بالتدرج حفاظا على تحصيل التلاميذ وتوازنهم النفسي.

**7.7. علاقة المعلم بالإدارة المدرسية:** تعرف الإدارة المدرسية بأنها تعني جميع الجهود والإمكانيات والنشاطات التي تبذل من أجل تحقيق الأهداف التربوية تحقيقا فعالا. فإذا كانت هيئة التدريس هي المسؤولة الأولى عن التحصيل الدراسي للتلاميذ، فإن الظروف التي يعمل فيها المعلم - مادية أو بشرية - تحتل مكانا مهما في تحديد نوعية التعليم المقدم بالمدرسة ومدير المدرسة هو المهندس للعلاقات الإنسانية داخل المدرسة، فكلما عرف كيف يثير معلميه ويحفزهم ويعينهم باستمرار ويستمتع إلى انشغالاتهم المختلفة كلما ارتفعت روحهم المعنوية. وقد أثبتت دراسة الباحثين كوري وجاك كنزي، أهمية الروح المعنوية في زيادة التحصيل الدراسي " إن معظم أعمال المسح

التي أجريت على اتجاهات الناس نحو العمل، تدل على أن الفرص المتاحة أمام المدرسين للاشتراك في حل المشكلات وشعورهم بأن آراءهم تقابل بالتقدير، وتمتعهم بظروف مريحة للعمل، وفوزهم برئيس ومشرف ممتاز والتأكد من فرص التقدم، كل ذلك أهم في تحفيزهم على العمل من المرتب. (اللورد بستوود، 1965، ص ص 15-16). فاتصاف مدير المدرسة بخصائص القيادة المطلوبة يسمح له بتطوير إمكانيات معلميه من خلال التأثير الإيجابي عليهم فالقائد هو الذي لا يعتمد على القوة التي تمنحها له السلطة المخولة أو المكانة الإدارية وإنما قوته تظهر في قدرته على توجيه الجماعة الوجهة الصحيحة. وقد انتهت دراسات روبرت بلاك (Black) وRobert وجون مورتون (Morton John) إلى " أن أحسن نمط هو نمط القائد الذي يهتم كثيرا بالعمل ويهتم كثيرا بالعلاقات في نفس الوقت وأن أسوأ قائد هو الذي يكون اهتمامه بالعمل قليلا واهتمامه بالعلاقات قليلا في نفس الوقت ". (السيد الهواري، 1976، ص 338).

7.8 . علاقة المعلم بزملائه: إن المعلمين داخل المدرسة يجب أن يكونوا كتلة متعاونة حتى يستفيدوا من بعضهم البعض، ويحققوا أهداف المدرسة فحسب دراسة بلجيكية توصل الباحثان هافيغورس (Havighurst) ونوقارتين (Neugarten) إلى تحديد مجموعة من العوامل التي تزيد من فعالية المدرسة وهي كما يلي : روح الجماعة روح الأخوة والزمالة بين المعلمين، حيوية المدير المحفزة، الثقة في العلاقات بين الإدارة والمعلمين. فالإدارة المدرسية، كما أسلفنا تلعب دورا في توطيد العلاقة بين أفراد هيئة التدريس حفاظا على استقرار المدرسة، أما إذا نشبت خلافات بين المعلمين وتشتتت جهودهم، أثر ذلك على المدرسة ككل لأن شعور الفرد بعدم التقدير والمحبة والانتماء يزيد في انطوائه أو عدوانية، وحتى يتوافق الفرد مع نفسه والآخرين عليه أن يحس بأن حاجاته النفسية مشبعة ويتمثل ذلك في إحساسه بالحب والأمن، كما أنه في حاجة إلى التقدير والانتماء . وإذا علمنا أن هناك تفاوتاً بين المعلمين وبين خبراتهم وشخصياتهم واتجاهاتهم، وانتماءاتهم الثقافية، والاجتماعية المختلفة فيكون الأمر صعباً للتوفيق بينهم لاسيما إذا كان القائد سيئاً، فتتكتل الجماعة لحل مشاكلها وهو ما يسمى بالتنظيم غير الرسمي إنه وسيلة يتخذها الأفراد لمقاومة الإدارة السيئة المتعسفة لان شعور المعلم بعدم تقدير جهوده أحيانا، ومواجهته لمشكلات مهنية، لم يجد لها حلا في وسطه يزيده توترا وإحباطا ولاسيما عند فقدان القائد وحتى الجماعة . إن المدرسة يجب أن تكون نموذجا في العلاقات بين المعلمين، حتى يستفيد كل واحد من الآخر من أجل المصلحة الكبرى وهي الرفع من مستوى التحصيل الدراسي أما إذا شعر المعلم أن إظهاره لنقائصه يجعله عرضة للنقد من طرف زملائه فإنه يحجم عن إظهارها ويشعر بالعزلة، تحدث هذه الحالة عندما يكون المعلم بمفرده، ولا يستطيع مقارنة تقدمه مع تقدم زملائه، ويؤثر هذا الوضع في شعوره بالأمن لأنه قد يفنقر إلى طريقة محددة لمراجعة أداة عمله، الأمر الذي يترتب عليه الشك في نجاحه بالفعل، فالمعلم الذي يعمل مع تلاميذ غير ناضجين، لا يملك أي فرصة للتفاعل مع الأشخاص البالغين.

**7.9. علاقة المعلم بأولياء التلاميذ وبالمجتمع المحلي:** إن اختلاف التلاميذ في انتماءاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يفرض على المعلم بناء العلاقات على هذا الأساس مراعاة لهذه الخصوصيات لأنه ممثل المدرسة، ولهذا وجب عليه التعامل مع تلاميذه بكل إخلاص وكفاءة، وحتى ينقلوا عنه صورة ايجابية لأولياءهم أما إذا كان من المدرسين الذين يمارسون المحسوبية والجهوية والمفاضلة بين التلاميذ على معايير مختلفة فإن علاقته تزداد توترا بالأولياء لهذا فدور المعلم هو مساعدة الأسرة في أداء رسالتها التربوية يقول ديوي (Dewey) "يجب على البيئة المدرسية أن تمنع في حدود الإمكان العناصر السيئة التي أتى بها التلاميذ من وسطهم التي تؤثر على عاداتهم الذهنية... يجب على المدرسة إنشاء وسط حيوي نقي." (John Dewey, 1983, P40) ولا يفوتنا أن نذكر مدى تأثير الوسط المحلي والممثل في سلطاته على المدرسة ولهذا يجب عليها أن تدعم المعلمين وتوفر الشروط الاجتماعية الضرورية لتحسين أدائهم ومردوده.

#### 8- أهم الصعوبات العملية التي يعاني منها المعلم في القسم:

**8.1. اكتظاظ الأقسام:** إن عدد التلاميذ المقبول يسهل العمل التربوي في القسم حيث يتمكن المعلم من الاعتناء بكل تلميذ على حدة مراعي حاجات وخصائص كل منهم إلا أن هذا الأمر يصعب عندما يكون عدد التلاميذ كبيرا حيث لا يؤثر على مردود التلاميذ فحسب بل حتى على سلوك المعلم عامة وصحته النفسية خاصة حيث يرهقه العمل ويجهد في الوقت الذي يمكن فيه للمعلم أن يعلم صفا من عشرين أو خمسة وعشرين تلميذا دون أن يعاني من الإجهاد المفرط فإنه قد يعاني من بعض التوتر عندما يزيد عدد التلاميذ وبالتالي تزداد المهام والمسؤوليات الملقاة على المعلم ويضيف فيرميل منبها من خطورة الاكتظاظ على الصحة النفسية للمعلمين قائلا: "إن اكتظاظ الأقسام التربوية بالتلاميذ يقتل البيداغوجية ويخلق العدوانية نتيجة لصعوبة مراقبة سلوكيات وتصرفات عدد كبير من التلاميذ في آن واحد كما أنه عامل على كثرة الفوضى وهذا الجو يسبب إرهاقا للمعلم والمتعلم على السواء، كما أنه يؤثر سلبا على تحصيل التلميذ، ويؤدي هذا إلى الشعور بالملل والفشل والإحباط." (Guy Vermeil p 121-120) وتجدر الإشارة إلى أن الاكتظاظ يكون بسبب نقص المدارس في التجمعات السكنية الكبرى أو لنقص الإطار التعليمي.

**8.2. كثافة البرنامج الدراسي:** إن كثافة البرنامج الدراسي تؤثر سلبا على المعلم وتزيد من حالته توتره وارتبائه لأنه يجد نفسه مرتبطا بالعامل الزمني فيكلف تلاميذه بالأعمال خارج وقت الدراسة، كل ذلك لإنهاء البرنامج في الوقت المحدد، فيجد المعلم نفسه أمام مشكلات تربوية أخرى هي تعب التلاميذ وعدم الاستجابة المطلوبة، ونفورهم من الدراسة أيضا، فمن أخطر المشكلات المتعلقة بالنشاط البيداغوجي، عدم اهتمام التلميذ بالنشاط والبرامج الدراسية وإهمال الملخصات وحتى في الكثير من الأحيان استدراك الدروس التي لم يحضروها، وهذا ما يؤثر على المردود العام للتلميذ. وإذا كانت كثافة البرنامج مؤثرة، فإن المحتوى لا يقل أهمية، فقد يجد التلاميذ صعوبة في الاستيعاب بسبب طبيعة المادة ذاتها التي تفوق مستوى التلميذ وليس في طريقة أو أسلوب التدريس. ويرى

البعض، أن التركيز على الأسلوب في عملية التدريس هو في حد ذاته تركيز يجانب الصواب ذلك أن طبيعة المادة التي تعلمها ومحتوى هذه المادة هو العامل الأهم في عملية التدريس وتفق الأسلوب في أهميتها ويجد المعلم نفسه أمام مشكل إنهاء البرنامج ولو على حساب التلاميذ دون قناعة ذاتية منه مما يولد حالة من الضجر والملل، وحتى المشاكل الانضباطية داخل الصف خاصة في حال محدودية مستوى القسم. «كما أنه قد تتجلى العوامل التربوية في تباين الأفواج التربوية مما يجعل المربي يؤدي مهمته بطريقة عرجاء فمسايرة المجتهدين- وهم القلة- يجعل من ذوي المستوى الضعيف لا ينضبون بسبب عدم الاشتغال بالموضوع، واهتمامه بمن هو دون المستوى المتوسط يجعل من المتفوقين محل إضاعة للوقت وبالتالي تراهم ينجحون إلى الخروج عن نظام القسم.» (صالح محمد علي أوجادو، بدون تاريخ، ص 318).

**8.3. قلة الوسائل التعليمية:** صارت الوسائل التعليمية اليوم ضرورة من ضرورات التعليم الحديث وهي جزء لا يتجزأ من المنهج الدراسي فالوسائل التعليمية ليست كما يتوهم البعض شيئاً إضافياً يساعد على الشرح والتوضيح بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم فهي تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة علمية فعالة أقرب إلى التطبيق حيث تساعد المتعلم من الانتقال من المجردات إلى المحسوسات، وتجعل من تعلمه تعليماً مشوقاً وأكثر جاذبية يعينه على فهم المادة وتحليلها، كما تساعد المتعلم على ترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيلته بأشكال وألوان وأصوات. ومن أمثلة الوسائل التعليمية السبورة الملصقات الأفلام والأشرطة التلفاز والكمبيوتر.... كما أن أهميتها تكمن أيضاً في تعزيز الخبرة الإنسانية وتوجيهها نحو الهدف المنشود وحل المشكلات، كما تعمل على تحويل المعلم من ملقن للمعرفة إلى مشرف وموجه للتلاميذ وأن أفضل الوسائل التعليمية هي التي تتبع من وسط الطفل ومحيطه حتى يتيسر له الفهم ويدعم مكتسباته العلمية وقد لخص الأستاذان مطاوع وواصف أهمية الوسائل التعليمية وفوائدها فيما يلي: "تثير اهتمام التلاميذ ونشاطهم وتوفر خبرات واقعية وتجعلها باقية الأثر كما تساعد على تسلسل الأفكار ونمو المعاني والثروة اللفظية وتعالج الكثير من العيوب والمشكلات والانحرافات." (إبراهيم عصمت، مطاوع وواصف عزيز، 1982، ص 54-57).... إن هذه الوضعيات الاستثنائية كغياب الكتاب المدرسي والوسائل المذكورة آنفاً ليست من مسؤولية المعلم مع أنه هو المتضرر الأول مع تلاميذه فكتابة النصوص على السبورة أو الرسم أو إملاء الملخصات كل هذا يبعث الملل في نفوس التلاميذ والنفور من التعليم ظاهر ومنتشر في الكثير من المؤسسات التربوية، والحضور للمدرسة يكون بضغط من الأسرة ولهذا يكره المتعلم ما يقدم له من دروس. (فاتحي عبد النبي، مرجع سابق، ص 198-200) وعليها نضيف باختصار بعض الصعوبات التي حددها الباحث عبد السميع مصطفى

- كثرة المهام والواجبات المناطة بالمعلم وعدم توفر الوقت الكافي لأدائها
- تساهل إدارات المدارس بشكل يسهل إثارة المشكلات داخل الصف والمدرسة
- قلة وعي الأسرة وعدم تعاون أولياء الأمور مع المعلمين وإدارة المدرسة

- عدم ملائمة مبنى المدرسة من حيث الشروط الفنية والصحية لمبنى المدرسة
- إحساس المعلم بالضيق في مزاولته لعمله وضعف تحمسه لذلك
- ضعف المستوى العلمي للمعلم وشعور التلاميذ بذلك (عبد السميع مصطفى وآخرون، 2005، ص74)

9- المشكلات التي يواجهها المعلم أثناء تأديته للعملية التعليمية في القسم: تكيف على أنها مشكلات صفية وتقسم إلى: (أميرة ساكر، 2016-2017، ص48)

9.1. المشكلات الصفية التربوية: تعرف بأنها مشكلات سلوكية، إلا انه يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به التلاميذ ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تركز على التعليم والتعلم، ومن هذه المشكلات: سرحان التلميذ، عدم قيامه بحل الواجبات المطلوبة منه، عدم إحضار دفتر التمرينات، تدني مستوى التحصيل، عدم التركيز على شرح المعلم... الخ وغيرها من الأمور التي تعرقل عملية التعلم وتشغل بال المعلم والإدارة وأولياء الأمور. و المعلم الجيد هو الذي يتمكن من تلافي هذه المشكلات، وذلك بتوفير بيئة صفية سليمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم، وتقديم المساعدة للمتأخرين دراسيا بتنوع طرق التدريس وإدخال عنصر التشويق والإبداع فيها، وتصميم النشاطات الصفية بما يتناسب وقدرات التلاميذ وخبرات ومهارات وميول كل تلميذ مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة وزيادة فعالية التعلم.

9.2. المشكلات الصفية السلوكية: يعبر عنها بأنها سلوكيات مختلفة يقوم بها بعض التلاميذ بسلوكيات مختلفة عن التلاميذ الذين في مثل سنهم، وبشكل يتسق مع ما هو مكروه من قبل المجتمع، ويعرف بأنه سلوك غير مقبول يقوم به المتعلم لكي يشبع حاجته للانتماء وإحساسه بقيمته، والمشكلات السلوكية ليس لها تأثير مباشر في العملية التربوية، حيث أن الخصائص الشخصية للمعلم لها الأثر الكبير في منع أو علاج هذه المشكلات. فالمعلم الناجح هو الذي يمتلك سمة اليقظة والرقابة داخل الصف، ولكي يتمكن من منع حدوث أية مشكلة سلوكية عليه أن يكون مستعدا للتخطيط الجيد للنشاطات الصفية وذلك منذ بدء العام الدراسي، وان يضع نظاما محكما لتحقيق الانضباط داخل الصف مع توزيع المسؤوليات على تلاميذه جميعا وبشكل عادل ومعلمتهم معاملة إنسانية منصفة والبعد عن الزجر والعقاب (الحري، رافدة، 2010، ص ص 174-176).

#### خاتمة:

إنّ قدرة المعلم على غرس التربية الأخلاقية والثقافية والعلمية في نفوس الناشئة وتنمية أطرهم المعرفية والمهاراتية، مرتبط بمدى ارتياحه -الفاعل الأساسي في العملية التعليمية- في تأديته لوظيفته النبيلة فالصعوبات المهنية، والصفية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها في حياته اليومية تعتبر حائلا معيقا في رفع مردوديته المهنية بالتالي الأمر سينعكس وبشكل مباشر على التلاميذ ثم على المجتمع، وأنساقه المختلفة. الأمر الذي يستدعي تحسيس جدي بكل الأطراف المعنية التي من الممكن أن ترفع من قيمة المعلم السياسية والاجتماعية، حتى تعود المنفعة على المجتمع بمختلف مؤسساته وأنساقه الاجتماعية والاقتصادية.

## المراجع:

1. إبراهيم عبد العليم (1985)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط5، القاهرة، دارا المعارف.
2. إبراهيم عصمت مطاوع، واصف عزيز واصف (1982)، التربية العملية وأسس طرق التدريس بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت
3. -اللورد بيستود (1965) ، تعاون الناظر وهيئة التدريس، ترجمة سيد أحمد العروسي، ط3، القاهرة: دار النهضة المصرية.
4. التونسي فايضة، زرقط بولرياح، شوشة مسعود (2018)، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها "مجلة العلوم الاجتماعية"، جامعة الأغواط .
5. جابر عبد الحميد جابر (2000)، مدرس القرن الواحد والعشرين الفعال المهارات والتنمية المهنية، ط1، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع .
6. حافظ فرج أحمد، احمد صبري (1980): الإدارة التعليمية، ط1، القاهرة: عالم الكتاب.
7. الحريري رافدة (2010)، مهارات الإدارة الصفية، ط4، عمان: دار الفكر.
8. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (2007) ( العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، دون بلد.
9. زيدان محمد مصطفى (1981)، الكفاية الإنتاجية للمدرس ،جدة: دار الشروق، ط1.
10. السيد الهواري (1976): الإدارة الأصول و الأسس العلمية، القاهرة : مكتبة عين الشمس ، بدون طبعة.
11. شحاته حسن ، (1998) المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب
12. صالح محمد علي أوجا دو ( بدو ن تاريخ) علم النفس التربوي، ط2 عمان: كلية العلوم التربوية الجامعية.
13. عبد السميع مصطفى، حوالة، سهير محمد (2005) أعداد المعلم تنميته وتدريبه (ط1) عمان: مؤسسة الوراق.
14. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، (1984) ، معجم علوم التربية . مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. سلسلة علوم التربية. عدد 8 و 12 ، مطبعة النجاح 13 الجديدة.
15. عزام بن محمد الدخيل (2016)، مع المعلم، ط3، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
16. علي راشد (2002) خصائص المعلم العصري وأدواره، ط1 ، عمان : دار الفكر العربي.

17. كنعان أحمد علي (2007)، رؤية لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة " كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي، جامعة دمشق ، كلية 45 التربية، بحث مقدم لمؤتمر الإصلاح المدرسي : تحديات وطموحات : دبي من 17 ، 18 أبريل 2007.
18. محمد الدريج (2000) تحليل العملية التعليمية، الرباط: قصر الكتاب للنشر والتوزيع .
19. محمد سامي منير (2000)، المدرس المثالي، ط1 القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
20. محمد عبد الباقي أحمد، (بدون سنة)، المعلم والوسائل التعليمية، مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.
21. محمد عبد الرحيم عدس (1996) المعلم الفاعل والتدريس الفعال، ط1، عمان: دار الفكر عمان.
22. محمد مكمي (2003) الدليل البيداغوجي، مفاهيم مقاربات، منشورات صدى التضامن.
23. مليكة شارف خوجة، مشاكل مهنة التعليم وصعوبات قطاع التربية الوطنية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، بدون سنة
24. وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، الجزائر، 1973.
25. أميرة ساكر، الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بدائرة سيقوس، إشراف نورة العايب، مذكرة ماستر تخصص إدارة وتسيير التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2016-2017.
26. فاتحي عبد النبي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي التربية ، دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائر فونوغيل، زاوية كنتة، رقان، ولاية أدرار إشراف فريجة احمد، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015-2016.
27. نور الهدى عكيشي، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات بلدية ورماس ولاية الوادي، إشراف عثمان عي، مذكرة ماستر في علم اجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014.
28. Jean Maurice Posier : La Didactique De Français, Presse Universitaire De France, 1ereed, France ,2002.
29. Guy Vermeil / la fatigue a l'école/ Edition ESPA / PARIS/ sans date.

30. John Dewey/ démocratie et éducation / Traduction Gérard deledalle / édition nouveaux horizons/ France 1983